﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٢٩)

(٢ / سورة البقرة / الآية ١٢٩)

سُنَن

الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني

ابن ماجه

(٢٠٩ ـ ٢٧٣ هـ)

الجزء الأول

حققه وصنع فهارسه بالكمبيوتر

محمد مصطفى الأعظمي

أستاذ الحديث النبوي بجامعة الملك سعود بالرياض
والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية
للدراسات الإسلامية

الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
حقوق الطبع محفوظة للمحقق

شركة الطباعة العربية السعودية ذ.م.م
ص.ب ٦٤٦٣ الرياض ١١٤٤٢ ☎ المكتب ٤٦٣٣٤٥٢ المطابع ٤٦٥٨٩٩٠

بموافقة وزارة الإعلام رقم ٢٥٥١ وتاريخ ١٤٠٤/٥/٣ هـ

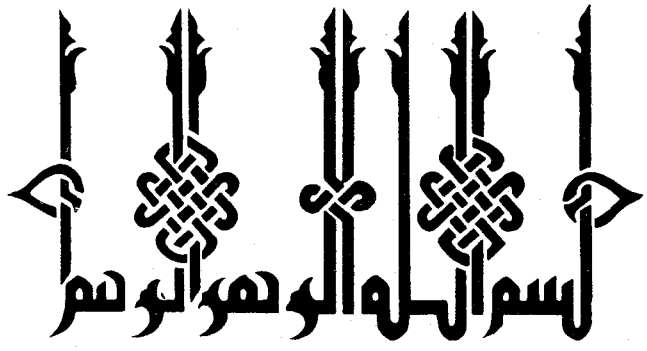
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للتاريخ

شكر وتقدير

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اختاره لوحيه ، وانتخبه لرسالته ، وفضّله على جميع خلقه ، رفع ذكره مع ذكره في الأولى وجعله الشافع المشفع في الآخرة ، أفضل خلقه نفساً ، وخيرهم نسباً وداراً ، فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، وصلى الله عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته[1] وبعد .

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وختم به سلسلة الرسالة والنبوة وجعل رسالته عامة للخلق من الجن والإنس والأحمر والأبيض كافة ، وحررها من قيود الزمان والمكان فكتب لها البقاء والخلود وقد تكفل الله سبحانه وتعالى ـ بمحض ألطافه وكرمه ـ بحفظ كتابه من كل عابث فقال جلّ وعلا ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (الحجر ٩) ، وأهوى إليه قلوب عباده المؤمنين المخلصين المتقين الأخيار ، فهم يقومون به آناء الليل وأطراف النهار ، حفظاً ودرساً وتجويداً وتلاوة وتدبراً وعلماً وعملاً .

وقد تضمن وعد الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه ـ أصالة ـ الوعد بحفظ سنّة نبيه ـ تبعاً ـ ، لأن سنّة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ شارحة ومبينة ومشرعة ، فقد قال عز من قائل : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ (النحل ٤٥) . وقال يصف نبيه : ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ﴾ (الأعراف ١٥٨) . فكما أن الله جلّ وعلا جند عباده لحفظ كتابه ، فإنه جند فئة كبيرة واعية مخلصة تقية نقية ما ترى عيون السماء مثيلها في الطهر والنزاهة لخدمة سنّة نبيه صلى الله عليه وسلم ، علماً وعملاً وحفظاً ونشراً . فقد أفنى مئات الألوف من خيار هذه الأمة أعمارهم في خدمة السنّة النبوية .

وقد خلقهم الله سبحانه وتعالى لهذا الشأن ، فوهبهم قوة الذاكرة الخارقة ورزقهم الإخلاص وسخّر لهم القلم وطوّع لهم الزمن وبارك في أعمارهم وأعمالهم . فكانت نتيجة ذلك مكتبة حديثية زاخرة قلّ نظيرها .

وقد تفنن هؤلاء في هذا المجال فما تركوا وسيلة كانت في متناول أيديهم إلا سخروها واستعملوها[2] .

---

١ ـ الخطبة مأخوذة من كلام ناصر السنّة الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة .

٢ ـ من يرغب في إلقاء نظرة سريعة على جوانب تفنن المحدثين في التأليف فعليه أن يطالع الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنّة المشرفة للكتاني رحمه الله .

ومرت الأيام وشغلت الأجيال المتأخرة في أمور أخرى وقلّ اهتمامها بالعلم على وجه العموم وبالسنّة على وجه الخصوص ، وفقدت الأمة من مقوماتها الشيء الكثير حتى صارت فريسة للاستعمار . وجمعت الأمة الإسلامية البقية الباقية من نفسها ، وهبّت للدفاع عن دينها ونفسها وكرامتها ، وجاهدت لاسترجاع ما فقدته وحاولت التخلص من الاستعمار وأعوانه ، فما كان من الاستعمار إلا أن جنّد جيشاً من المستشرقين وممن انحرف عن جادة الحقّ من المسلمين ، للقضاء على فكرة مقاومة الاستعمار نظرياً ، إذ كان قد أثبت تفوقه عسكرياً . ولم يبق عليه إلا أن يقضي على مصادر مَنَعة الأمة الإسلامية ومقومات بقائها . ومن هنا كان لا بد من القضاء على السنّة النبوية وإبعادها عنها ليتيسر تحويل الأمة إلى أمة من القردة والببغاوات . وكان من نتيجة هذا التخطيط ظهور متنبئ في القارة الهندية ، وبروز كُتّاب مثل الجكرالوي وغلام أحمد برويز وتوفيق صدقي ، وأمثال أبي رية الذي ألّف كتاباً في الطعن في السنّة النبوية وسمّى كتابه « أضواء على السنّة أو دفاع عن السنّة المحمدية » وادعى أن الذين لا يقبلون كلامه ونتائجه هم في الواقع بعيدون عن المنهج العلمي المتبع في البحوث الموضوعية ، وأنه شيء جديد لم يألفه الناس في المجتمع الإسلامي ، ومن الطبيعي أن نبعه الأصيل وجذوره العميقة في تربة الغرب .

في هذا الجو قررت أن أكتب بحثاً عن بعض جوانب السنّة في إحدى أعرق الجامعات الغربية ــ جامعة كمبردج بإنجلترا ــ والله يعلم أن ذلك لم يكن بهدف الحصول على الشهادة ، بل كان إظهاراً للوجه الحقيقي للسنّة النبوية ، وتفنيداً لكتابات الجهَلة ، ووضعها في مكانها الذي تستحقه ، بكشف مغالطات هؤلاء المغرضين وأباطيلهم .

كان هذا سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م وفي أيام وجودي في إنجلترا عرفت لأول مرة استعمال الكمبيوتر في دراسة الكتب الدينية اليهودية والمسيحية ، وكان الأمر في بدايته . ولم أفكر قط في ذلك الوقت أن أتجه تلك الوجهة في دراسة السنّة النبوية .

ومرت الأيام حتى كان الاحتفال بمرور اثني عشر قرناً على ولادة الإمام البخاري رحمه الله بمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميريكية ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م وتكلم أحد المدعوين من المستشرقين عن استعمال الكمبيوتر في دراسة السنّة النبوية ، وشممت من كلامه إذ ذاك أن الهدف من ذلك هو اختلاق الشبهات والأخطاء أكثر من خدمة السنّة النبوية نفسها .

ورددت عليه على الفور وقلت : السنّة النبوية مستعدة لمقابلة كافة التحديات بشرط واحد وهو أن يكون البحث نزيهاً ، وقلت حسبما أذكر :

We ask only for the fair treatment of the subject and not the favourable one.

وفي الصيف عام ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م أرسل فضيلة الشيخ محمد بن قعود بدار الافتاء عدداً من الأساتذة إلى الولايات المتحدة للتدريس في بعض المراكز الإسلامية . وكان لفضيلته والدكتور تيجاني أبو جديري (رحمه الله وغفر له) أثر في قبولي الدعوة للذهاب مع تلك الزمرة الطيبة للتدريس .

كان مركزنا بمدينة أنديانوبولس ، وكانت الجمعية الثقافية هناك قد اشترت جهاز كمبيوتر ، وكان من أهدافها استعماله في دراسة السنّة النبوية ، وكان لدى القائمين عليها تحمس شديد للعمل وتطلعات أكبر ، حتى « تشاجرنا » أحياناً . وفي تقديري أن الشباب كان يتوقع من الكمبيوتر أكثر مما هو ممكن في نظري .

على كل كانت هذه بداية صلة مباشرة مع الكمبيوتر وأصبحت عندي رغبة قوية في الاستفادة من هذا الجهاز سريع الاستحضار .

بعد عودتي إلى الرياض بدأت ببعض التجارب البسيطة في مركز الحاسب الآلي بكلية الهندسة لكنه نظراً لعدم وجود الأجهزة باللغة العربية في المركز حينئذ لم نتمكن من أن نخطو خطوة إلى الأمام . وقد توالت الأيام منذ سنة ١٣٩٧ هـ وحصلت على جهاز الكمبيوتر باللغة العربية . ومنذ ذلك الحين أخذت أحاول تطوير قدراتي وأدخل التغيير تلو التغيير على خطة بحثي وبرامج عملي حتى انتهينا بحمد الله من المرحلة الأولى من البرامج اللازمة لمشروع استعمال هذا الجهاز في خدمة السنة النبوية . وكان من أولى ثمراتها هذا الكتاب « سنن ابن ماجه وفهارسه » . فقد استعمل الكمبيوتر في تخريج أغلب الأحاديث الموجودة في الكتاب كما استعمل في وضع كافة الفهارس لهذا الكتاب . وبقيت هناك أشياء كثيرة من إنتاجي لم تدخل في هذه الفهارس لأنها لم تكن داخلة في هذا المخطط . ومن أهمها شجرة الأسانيد ومعجم الأسانيد .

وعلى كلٍّ لست أريد أن أطيل بذكر التاريخ الذي قد أدوّنه يوماً ما لمشروعي هذا ولا أرغب في أن أُبيِّن ما أنجز في مجال البحث وما يمكن عمله بواسطة الكمبيوتر لأن محله ــ إن شاء الله ــ الانتاج القادم والصحيحان وفهارسهما المتنوعة التي تزمع جامعة الملك سعود إصدارها قريباً بإذن الله تعالى .

إلا أنني بمناسبة اقتطاف أولى الثمرات لهذا المشروع أود أن أسجل سبق جامعتي ــ جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) ــ في مجال دراسة السنّة النبوية بواسطة الكمبيوتر لا على جامعات المملكة وحدها بل على جامعات العالم كلها إذ قام أحد منسوبيها بهذا العمل بجهده المتواضع ، راجياً من الله القبول ، وقد كان للتشجيع المستمر الذي وجده من بداية عمله من معالي الدكتور عبد العزيز الفدا مدير الجامعة حينذاك وسعادة الدكتور محمد الأحمد الرشيد عميد كلية التربية حينئذ . وتشجيع معالي الدكتور منصور تركي مدير الجامعة حالياً وسعادة الأستاذ الدكتور حمود البدر وكيل الجامعة وسعادة الأستاذ الدكتور صالح العذل وكيل الجامعة للدراسات العليا ، كان لذلك كله أطيب الأثر في نفسه ومن استمرار جهوده في هذا المجال .

وإذا أردت أن أخص من هذا التشجيع بالذكر شيئاً فإنني أخص ما تكرم به معالي الدكتور منصور التركي من منحي شقة إضافية لاستعمال الكمبيوتر ومنحي إجازة استثنائية لمدة ستة شهور عندما لم تكف إجازتي الرسمية لإنجاز البرامج .

وأرى من الواجب عليَّ الآن ونحن أمام منحىً جديدٍ في دراسة السنّة النبوية أن أذكر وأشكر أولئك الذين كان لجهودهم ومساعدتهم ــ غير من ذكرتهم ــ وتشجيعهم المستمر الأثر الكبير فيما وصلنا إليه وإذا كان حظ بعضهم من ذلك يختلف عن حظ الآخرين فإنني أتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يجزي الجميع خير ما يجزي عباده الصالحين .

وهؤلاء الأشخاص الذين لهم أياد بيضاء في هذا المشروع يمكنني أن أقسمهم إلى ثلاث فئات :

١ ــ الفئة الأولى التي كان لها أثر في تذليل المشاكل الروتينية الإدارية .

٢ ــ والفئة الثانية التي ساهمت في المشروع مساهمة فعالة دون أن يكون لديها علم بذلك .

٣ ــ والفئة الثالثة التي التجأت إليها في حالة ضيق ذات اليد مرة بعد أخرى وقد استدنت منهم لفترات طويلة ورددت جميلهم بعد فترات أطول .

الفئة الأولى :

ـ معالي الدكتور إبراهيم العواجي : وكيل وزارة الداخلية .
ـ معالي الشيخ صالح الحصين .
ـ الدكتور عبد الله النافع : وكيل جامعة الملك سعود سابقاً وأستاذ ورئيس قسم علم النفس بها الآن .
ـ الدكتور عبد الرحمن السبيت : عميد كلية التربية سابقاً ووكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية .
ـ الدكتور محمود أبو السعود : الخبير الاقتصادي العالمي بالولايات المتحدة الأمريكية .
ـ الدكتور أحمد توتنجي : الأمين العام المساعد للشؤون العالمية للشباب الاسلامي سابقاً .
ـ الدكتور عبد العزيز المانع : الأستاذ بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض .
ـ الشيخ أحمد الهوشان : صاحب مؤسسة الهوشان بالمملكة العربية السعودية بالرياض .
ـ الأستاذ عبد الرحمن عبد الله العقيل : المبتعث من قبل دار الإفتاء إلى الولايات المتحدة ووكيل شؤون الحرم المدني ، المدينة المنورة حالياً .
ـ الحاج بابا : مدير الجمعية الثقافية باندیا نابولس (سابقاً) .

الفئة الثانية :

١ ـ وزارة المعارف ممثلة في :
ـ معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر : وزير المعارف .
ـ والدكتور سعود الجماز : وكيل وزارة المعارف .
ـ والدكتور عبد العزيز الثنيان : مدير عام المناهج والمكتبات المدرسية (سابقاً) ومدير التعليم بمنطقة الرياض .

فقد اشترت الوزارة عدة آلاف نسخ من بعض إنتاجي منها سنن ابن ماجه وفهارس سنن ابن ماجه وبذلك ساهمت مساهمة فعالة في دفع عجلة البحث إلى الأمام .

٢ ـ والرئاسة العامة لإدارة الافتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالرياض ممثلة في :
ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
ـ وفضيلة الشيخ عبد الرزاق العفيفي .
ـ وفضيلة الشيخ محمد بن قعود .

على شراءهم بعض إنتاجي والذي أعانني على التخلص من بعض الديون .

الفئة الثالثة :

ـ معالي الدكتور عبد العزيز الفدا .
ـ الوجيه الشيخ إبراهيم بن سعد الموسى .
ـ الأستاذ الشيخ حمد الصليفيح .
ـ الأستاذ الدكتور أحمد توتنجي .
ـ والأستاذ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العقيل .

فقد كنت ألجأ إليهم دوماً لمواجهة الأزمات المالية جزاهم الله في حلالهم وبارك في أعمالهم .
كما أن شركة HP للكمبيوتر تستحق تنويهاً خاصاً ممثلة في :

— Tony Bardotusos

— Emil Aramoonie

— Vic Gregorian

إذ قامت الشركة بصيانة الكمبيوتر بالمجان ولا تزال تعاملني معاملة خاصة ، وقد أجريت كافة البحوث على الكمبيوتر HP .

أما كتابة البرامج فقد اشترك فيها كل من :

ـ الأستاذ زيد نعمان ، الولايات المتحدة الأمريكية .

ـ والأستاذ ناظم منقارة ، الولايات المتحدة الأمريكية .

ـ ومستر كين ولورا أسعد كيلاني واستيف .

وقد تحمس للعمل الأستاذان عبد الغني القاسمي وطارق عبد الرحمن الطالبان بالدراسات العليا بجامعة ميتشيغن بآن آربر وكذلك الأستاذ أحمد شرف بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود بالرياض ، لكنهم نظراً لضيق الوقت لم يتمكنوا من القيام بما كانوا يرغبون فيه .

وقد قام بتسجيل أكثر النصوص الأستاذ إبراهيم مصطفى الدوش الموظف بجامعة الملك سعود وقد ساهمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في هذا المجال مساهمة فعّالة لفترة طويلة من الزمن .

كما أنه لا بد من التنويه وتقديم الشكر للدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو ، وللأستاذ معمر أولكر مدير المكتبة السليمانية باستانبول لمساعدتهما في الحصول على أفلام بعض المخطوطات النادرة .

كما أشكر الدكتور G.L. Windfuhr رئيس قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة ميتشيغن آن آربر والأستاذ عبد الرحيم التلب والأستاذ خالد المقرن والأستاذ عبد الرحمن العقيلي الذين كانوا نعم العون لي أثناء وجودي في آن آربر .

هذه القائمة التي تبدو طويلة ربما لا تكون مستوعبة لأسماء جميع من أسهم في هذا المشروع وعذري عند الاخوان الذين لم أذكرهم هو العذر البشري الطبيعي وهو عند كرام الناس ـ وكل هؤلاء منهم ـ مقبول إن شاء الله .

وقبل أن أضع القلم أريد أن أوضح نقطة هامة وهي أن المشروع شخصي بحت والفضل في هذا كله وغيره لله أولا وأخيراً وبعونه تتم الصالحات .

ولم أتلق أو بالأحرى لم أقبل مساعدة عينية من أي فرد أو جهة رسمية أو غير رسمية اللهم إلا أن أخاً كريماً ترك على مكتبي ألف ريالٍ وأصر على قبولها ولولا تأله من ذكر اسمه لذكرته فله ما نوى . علماً بأن عدداً من أهل الفضل قد قابلوني وعرضوا عليَّ استعدادهم للمساعدة فاعتذرت عن قبول ذلك وشكرت لهم وأسأل الله أن يجزيهم في الدارين خيراً .

وقد اشتركت معي في هذا المشروع الأسرة بكاملها في السراء والضراء فقد بعنا بعض أنفس ما كنا نملكه وعشنا فترة بميزانية مقتصدة تحملها الجميع بصدر رحب .

وقد شقيت زوجتي ــ أم عقيل ــ معي وسهرت الليالي وقامت بمراجعة بعض البروفات وتحملت ابنتي فاطمة مقابلة المخطوطات وحتى ابني الصغير أنس أصبح هو الآخر جزءاً من فريق العمل على جهاز الكمبيوتر بكثرة ما حفظ من مصطلحاته ولعب بأدواته .

وقد أكرمني الله بابني المهندس عقيل محمد الأعظمي الذي هو نعم العون لي من بداية المشروع لا في كتابة البرامج المختلفة للمشروع فحسب بل وفي تحمل كلّ أعباء تشغيل الكمبيوتر بالرياض وبالولايات المتحدة مضحياً براحته وحتى بدراسته أحياناً ، فجزاهم الله خيراً .

والحمد لله أولا وآخراً ؟

الراجي عفو ربه
محمد مصطفى الأعظمي
آن آربر
٢٩ محرم الحرام ١٤٠٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وبعد .

فقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب بعد صدوره بفترة وجيزة ودعت الحاجة إلى إعادة طبعه .

واغتنمت الفرصة فقابلت الكتاب المطبوع مرة أخرى بالمخطوطة المعتمدة وقد كان من عادة أسلافنا أنهم كانوا يقابلون الفرع بالأصل مرة بعد مرة ، ويكتشف المرء في كل مقابلة أن ثمة هناك خطأ وسهو .

وقد قال الإمام مسلم رحمه الله في كتاب التمييز ص ١٧٠ :

« . . . فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضيين إلى زماننا ــ وإن كان من أحفظ الناس وأشدهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل ــ إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله . . . » .

على كلٍ كان من نتائج المقابلة كشف الأخطاء في النسخة المطبوعة في أماكن متعددة . وأكثر هذه الأخطاء عبارة عن بقاء النص كما كان في طبعة الأستاذ فؤاد عبد الباقي خلافاً لما كان في المخطوطة علماً بأن طبعة فؤاد عبد الباقي ليست النسخة الأم لهذه الطبعة بل بمثابة نسخة ثانية . ومن أمثلة ذلك :

في المطبوعة	في نسخة فؤاد عبد الباقي	في المخطوطة	رقم الحديث
نعليه	نعليه	نعله	١٠٢٣
استغفر لأبي أمامة	استغفر لأبي أمامة	يستغفر لأبي أمامة	١٠٦٨
تخوز	تحوز	تحرز	٢٧٧٣
حين نفل الثلث	حين نفل الثلث	حين قفل الثلث	٢٨٨٧
بعينه	بعينه	بعينيه	٣٣٨١
امطرت	امطرت	مطرت	٣٩٣٦

والحمد لله قد صححنا الاختلافات جهد الطاقة .

مشكلة وحلها :

ظهرت في فهارس الكتاب مشكلة .

كنت ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى بأن النتائج ستكون صحيحة ٩٩٪ إن شاء الله تعالى ، والمفروض أن تكون النتيجة صحيحة مائة بالمائة . ومرد هذا الخطأ هو استعمال النص المخزون في الكمبيوتر لصناعة المعجم وطبع أصل الكتاب في المطابع في معزل عن الكمبيوتر .

فقد يكون النص في الكمبيوتر صحيحاً ولم يصحح النص في المطبعة أو عكس ذلك فهنا ينشئ اختلاف بين متن الكتاب المطبوع لأنه صُفَّ بالمطابع وبين الفهارس المعمولة بالكمبيوتر . ومن هنا يتبين إن كان الخطأ في الطباعة العادية خطأ بسيطاً فالخطأ نفسه باستعمال الكمبيوتر يتحول إلى أخطاء مضاعفة .

على كلٍ ليس الغرض من هذا الكلام هو تبرير الخطأ أو تجسيده ، بل الهدف منه لفت نظر الباحثين في مجال استعمال الكمبيوتر وبعض ما عليه وما يتطلب من التنبه إليه .

والحمد لله بعد هذه التجربة فقد توصلنا إلى طريقة مرضية للتغلب على هذا النوع من الخطأ وكتبنا القادمة ــ إن شاء الله ــ سيقدم دليلاً ملموساً على هذا النوع من التطور والتحسن في استعمال الكمبيوتر .

مشكلة أخرى :

● تناقش معي عدد من الاخوة الكرام بخصوص الأحاديث الزائدة في طبعة فؤاد عبد الباقي وهي غير موجودة في مخطوطي الموثقة . واتفق الجميع بعد النقاش بأنه لا يجوز ادخالها في صلب الكتاب إلا أنه من المستحسن ذكرها بهامش الكتاب في موضعها وادخالها في المعاجم والفهارس المتنوعة وهو كلام وجيه ، وآمل أن نأخذ بهذه النصيحة في الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى .

أدعو الله العليم القدير أن يلهمنا الصواب ويجنبنا الذلل وهو نعم المولى ونعم النصير .

وكتب

محمد مصطفى الأعظمي

مساكن جامعة الملك سعود

الدرعية ــ الرياض

ربيع الأول ١٤٠٤هـ

مكـرمـة سلطـانيـة

الحمد لله القائل ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ والصلاة والسلام على رسوله الكريم إمام الجوادين وقائد المربين القائل : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» وبعد .

فبمناسبة صدور سنن ابن ماجه (الطبعة الأولى) كنت ذكرت في المقدمة الأشخاص والجهات التي كان لها اسهام مادي أو أدبي في إنجاح هذا المشروع ، كنت ذكرت هؤلاء في محرم الحرام سنة ١٤٠٣ هـ ، وأنا حينئذ خارج البلاد في عطلة التفرغ العلمي .

وقد مرت بي ظروف قاسية إذ بانتهاء سنة التفرغ كان متعذراً بل يكاد يكون مستحيلاً العودة في الوقت المحدد إلا إذا قضينا على الجهود كلها لأن برامج الكمبيوتر لم تكن قد أكملت بل كانت في طورها النهائي .

في تلك الظروف الحرجة طلبت من الجامعة تمديد الإجازة لمدة ستة شهور ـ ولو بدون الراتب ـ ورفضت الجامعة أولا تمديد الإجازة بسبب الأنظمة واللوائح .

وشاء الله أن يعيد معالي الدكتور منصور التركي ، وفقه الله ، النظر في الموضوع ـ وهو الذي طالما ساعدني بطرق شتى والذي قدر ويقدر المشروع تقديراً تاماً ـ فقد تخطى الحواجز النظامية ووافق على تمديد الإجازة لمدة ستة أشهر بدون راتب .

مما لا شك فيه كنت متحمساً وكنت جاداً عندما طلبت الإجازة ولو بدون راتب ، لكنني بعد فترة بسيطة بدأت أشعر بالضيق إذ كان يشتغل عندي عدة أشخاص في البرمجة وكانت الأجرة سبعين ريالا لكل شخص عن كل ساعة أما الاستشاريون فقد كنا ندفع بين حين وآخر سبعمائة ريال عن كل ساعة من العمل .

وعدت إلى الرياض في ربيع الأول سنة ١٤٠٣ هـ ، وأنا مدين بما يقارب ربع مليون ريال ، وكان قد تحدث في غيابي وبدون علم مني عن هذا المشروع سعادة الأستاذ الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج مع صاحب المكرمات الجمة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لمجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام . ولم يمض بعد عودتي سوى فترة قصيرة حتى تلقيت مكالمة هاتفية حدّدت لي موعداً مع سموه .

وتشرفت بالمقابلة وشرحت لسموه المشروع وأهديت له بهذه المناسبة بعض مؤلفاتي ، فوجدت منه كل ترحيب وتشجيع وتكريم .

وإذا بي بعد بضعة أيام في منتصف جمادى الثاني سنة ١٤٠٣ هـ ، أتلقى شيكاً من سموه يغطي ضعف ما كنت خسرته من راتبي في الجامعة في أثناء الإجازة بدون راتب وكان لهذا أثره البالغ في تخفيف أثقال الديون عن كاهلي .

والآن وقد سنحت لي أول فرصة أرى من الواجب أن أشكر سموه على صفحات هذا الكتاب عرفاناً بجميله ولتسديد بعض ما عليَّ نحوه راجياً أن لا أكون قد أغضبته بنشر ما أخفاه .

وقديماً قال عروة بن الزبير رحمه الله المتوفى سنة ٩٤ هـ : « إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات فإن الحسنة تدل على أخواتها وإن السيئة تدل على أخواتها » .

والحق أن مثل هذا العمل من جانب سموه يعد واحدة من مكرماته الجمَّة التي تَلهج بها كثير من الألسنة .

أدعو الله العلي القدير أن يوفقه لكل خير ويستعمله في طاعته ويجنبه البطانة الفاسدة ويعز به دينه ويعزه بخدمة دينه إنه هو السميع المجيب .

الراجي رحمة ربه

محمد مصطفى الأعظمي

ابن ماجه

(٢٠٩ ـ ٢٧٣ هـ)

أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي مولاهم الشهير بابن ماجه القزويني .

قال الرافعي : وماجه لقب يزيد والد أبي عبد الله كذلك رأيته بخط أبي الحسن القطان[١] .

والربعي نسبة إلى ربيعة وهي اسم لعدة قبائل لا ندري إلى أيها ينسب[٢] .

أسرته :

لا نعلم شيئاً عن أسرته إلا أن المصادر تذكر أن ابنه عبد الله كان ممن تولى دفنه ، وقد كان يكتنى به .

طلبه للعلم :

لا نعلم متى بدأ بدراسة الحديث بالتأكيد ، لكنا نعرف أن من كبار مشائخه الذين تلقى عنهم العلم علي بن محمد الطنافسي المتوفى سنة ٢٣٣ هـ . وكان ابن ماجه إذ ذاك في الرابع والعشرين من عمره . ونرجح أنه بدأ بدراسة الحديث في بداية شبابه ما بين الخامسة عشرة والعشرين من عمره كما كانت العادة في تلك الأيام[٣] .

بدأ رحلته في طلب العلم بعد سنة ثلاثين ومائتين .

قال سبط ابن الجوزي : ورحل إلى مكة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والرى[٤] .

وقال ياقوت الحموي :

سمع بدمشق : أحمد بن أبي الحواري ، ودحيم والعباس بن عثمان ، والعباس بن الوليد الخلال وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، وعثمان بن إسماعيل بن عمران الذهلي ، ومحمود بن خالد ، وهشام بن خالد ، وهشام بن عمار .

وبمصر : أبا طاهر بن سرح ، ومحمد بن رمح ، ويونس بن عبد الأعلى .

وبحمص : عمرو بن عثمان ، ومحمد بن المصفى ، وهشام بن عبد الملك ، ويحيى بن عثمان .

وبالعراق : أبا بكر بن أبي شيبة ، وأبا خيثمة زهير بن حرب ، وإسماعيل بن أبي موسى الفزاري ، وأحمد بن عبده ، وسويد بن سعيد ، وعبد الله بن معاوية الجمحي وخلقاً سواهم[٥] .

---

(١) تاريخ قزوين للرافعي ١٠٨ـأ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣:٤٠٧ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ٣٦٧ـ٣٦٩ .

(٤) المنتظم ٥:٩٠ ؛ تهذيب ٩:٥٣١ .

(٥) معجم البلدان ـ ياقوت الحموي مادة قزوين ٤:٣٤٤ .

روى عنه : إبراهيم بن دينار الجرشي ، وأحمد بن إبراهيم القزويني جد الحافظ أبي يعلى الخليلي ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني ، وأبو الطيب أحمد بن روح المشعراني البغدادي ، وإسحاق بن محمد القزويني ، وجعفر بن إدريس ، والحسين بن علي بن برانياد ، وسليمان بن يزيد القزويني ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني الحافظ ، وعلي بن سعيد بن عبد الله الغداني ، ومحمد بن عيسى الصفار وآخرون[١] .

ثناء العلماء عليه :

قال الخليلي : « ابن ماجه ثقة كبير ، متفق عليه ، محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظ »[٢] .

وقال الرافعي : « وهو إمام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق »[٣] .

وقال عنه الذهبي : « الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه الربعي صاحب السنن والتفسير والتاريخ ومحدث تلك الديار »[٤] .

وقال ابن كثير : « صاحب السنن المشهورة وهي دالة على علمه وعمله وتبحره واطلاعه واتباعه السنَّة في الأصول والفروع »[٥] .

مؤلفاته :

له كتب في التفسير والتاريخ والسنن .

وفي الوقت الحاضر لا ندري شيئاً عن تفسيره ولا عن تاريخه .

وقد رأى تاريخه الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، فقال : « رأيت له بقزوين تاريخاً على الرجال والأمصار من عهد الصحابة إلى عصره »[٦] .

أما تفسيره ، فقد قال عنه الحافظ المزي رحمه الله : « لم يقع لي من مسند حديث مالك بن أنس لأبي داود سوى جزء واحد وهو الأول ، ولا من تفسير ابن ماجه سوى جزءين منتخبين منه . . »[٧] .

وسنفرد الكلام فيما بعد عن سننه .

وفاته :

وقد توفي إلى رحمة الله يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة **٢٧٣** هـ[٨] .

تولى غسله محمد بن علي القهرمان وإبراهيم بن دينار الوارق .

وصلى عليه أخوه أبو بكر .

وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو محمد الحسن وابنه عبد الله[٩] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣١ .

(٢) تهذيب ٩ : ٥٣١ ؛ أيضاً تذكرة الحفاظ ٦٣٦ .

(٣) تاريخ قزوين ١٠٨ ـ أ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٦٣٦ .

(٥) البداية والنهاية ١١ : ٥٧ .

(٦) تهذيب الكمال للمزي ١٢٩٢ .

(٧) تهذيب الكمال للمزي ١ : ١٥٠ (تحيق بشار عواد) .

(٨) المنتظم لسبط ابن الجوزي ٥ : ٩٠ .

(٩) تاريخ قزوين ١٠٨ ـ أ ؛ وفيات الأعيان ٣ : ٤٠٧ .

ورثاه محمد بن الأسود القزويني بأبيات أولها :

لقد أوهى دعائم عرش علم وضعضع ركنه فقد ابن ماجه

ورثاه يحيى بن زكريا الطرائفي :

أيا قبر ابن ماجة غثت قطرا ملئا بالغداة وبالعشي

وذكر القزويني عدداً من أبيات كلا المرثيتين ، وقال عن مرثية ابن الأسود القزويني : هذا نظم لا قافية فيه لكن قد يوجد مثله في المنظومات[1] .

تقييم سنن ابن ماجه :

نقل عن ابن ماجه قوله : « عرضت هذه السنن على أبي زرعة فنظر فيه ، وقال : أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ، ثم قال : لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف »[2] .

ونسبة هذا الكلام إلى أبي زرعة غير صحيح وقد حكم أبو زرعة على أحاديث كثيرة منه بكونها باطلة أو منكرة وذلك محكى عنه في كتاب العلل[3] .

ونقل عن المزي قوله : كل ما انفرد به ابن ماجة فهو ضعيف[4] .

وقال الذهبي : « سنن أبي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره من أحاديث واهية ليست بالكثيرة[5] » .

وقال محمد فؤاد عبد الباقي في سنن ابن ماجه ١٣٣٩ أحاديث زائدة على ما جاء بالكتب الخمسة ، منها :

« ٤٢٨ أحاديث رجالها ثقات ، صحيحة الإسناد .

١٩٩ أحاديث حسنة الإسناد .

٦١٣ أحاديث ضعيفة الإسناد .

٩٩ أحاديث واهية الإسناد أو منكرة أو مكذوبة »[6] .

ونظراً لما فيه من الأحاديث الضعيفة وهي ليست بقليلة انحطت درجته ويعتبر أدنى منزلة في مجموعة الأصول الستة .

---

(١) تاريخ قزوين ١٠٨ــأ ؛ أيضاً تهذيب التهذيب ٩:٥٣٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٣٦ .

(٣) انظر الزهر الربي للسيوطي ١:١١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩:٥٣١ــ٥٣٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ ٦٣٦ .

(٦) سنن ابن ماجه ص ١٥٢٠ ط، فؤاد عبد الباقي .

وكان مرد ذلك إلى التساهل الذي كان عنده في انتقاء المواد لكتابه حتى قال الباحثون إنه ليس له شرط في قبول الرواية[1] .

وأول من أضاف سنن ابن ماجه إلى الخمسة الفضل بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ حيث أدرجه في أطرافه وكذا في كتابه في شروط الأئمة الستة ثم الحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الإكمال في أسماء الرجال .

ومن ثم استمر العمل على هذا عند المزي والذهبي وابن حجر وآخرين .

وأود أن أختم هذه الفقرة بما قاله ابن حجر في التهذيب :

« كتابه في السنن جامع جيد كثير الأبواب والغرائب ، وفيه أحاديث ضعيفة جداً ، حتى بلغني أن السري كان يقول مهما انفرد بخبر فيه فهو ضعيف غالباً وليس الأمر في ذلك على اطلاقه باستقرائي . وفي الجملة ففيه أحاديث كثيرة منكرة[2] » .

رواة سنن ابن ماجه

والمشهورون برواية السنن :

١ ــ أبو الحسن القطان القزويني المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وأربعين .

٢ ــ وسليمان بن يزيد القزويني .

٣ ــ وأبو جعفر محمد بن عيسى المطوعي الأبهري .

٤ ــ وأبو بكر حامد الأبهري[3] .

وقال الحافظ ابن حجر : ومن الرواة عنه :

٥ ــ سعدون .

٦ ــ وإبراهيم بن دينار[4] .

لكنه يبدو أن الكتاب لم يشتهر إلا عن طريق الحافظ أبي الحسن القطان ، وبقية الروايات لهذا الكتاب اندثرت في وقت مبكر .

وكتب الأثبات والفهارس المتداولة لا تذكر رواية هذا الكتاب إلا عن طريق أبي الحسن القطان فقط[5] .

---

(١) انظر فتح المغيث ١ : ٨٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣١ .

(٣) تاريخ قزوين للرافعي ١٠٨ ــ أ ؛ تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٢ .

(٥) انظر على سبيل المثال : قطف الثمر ص ٢١ ــ ٢٣ ؛ الإمداد بمعرفة علو الإسناد ص ٥٢ ؛ الاتحاف للشوكاني ص ٤٦ ــ ٤٧ ؛ الأمم لإيقاظ الهمم ص ١٣ .

الاختلاف في نسخ سنن ابن ماجه

من المعروف لدى كافة المشتغلين بأن الروايات المتعددة لكتاب واحد تسبب ـ على الأغلب ـ اختلافاً في النسخ ، أحياناً في الترتيب وأحياناً في المواد الموجودة فيها ، وأحياناً أخرى في كلتا الناحيتين وأقرب مثال لذلك الروايات المتعددة المطبوعة لموطأ الإمام مالك رحمه الله .

وقد بحث هذا الموضوع بالتوسع الشيخ محمد الشاذلي النيفر في تقدمته على موطىابن زياد من الصفحة ٦١ إلى الصفحة ٨٠ .

الاختلاف في تعداد كتب سنن ابن ماجه :

نجد على طرة مخطوطة ابن ماجه بمكتبة جار الله رقم ٢٩٠ ما يلي :

« قرأت بخط الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، قال : قرأت بخط محمد بن طاهر المقدسي قال : رأيت على جزء من نسخة قديمة بقزوين قرئت على أبي الحسن القطان جملة كتاب السنن اثنان وثلاثون كتاباً فيه ألف وخمسمائة باب . . . إنه بخط القطان »[1] .

وقال الذهبي : « وقال أبو الحسن القطان صاحب ابن ماجه : في السنن ألف وخمسمائة باب وجملة ما فيها أربعة آلاف حديث »[2] .

قال محمد فؤاد عبد الباقي معلقاً على كلام الذهبي « قلت إن عدد كتبه ٣٧ كتاباً عدا المقدمة وعدد أبوابه ١٥١٥ باباً وعدد أحاديثه ٤٣٤١ حديثاً »[3] .

لا أدري علام استند الأستاذ فؤاد عبد الباقي فقد خالف في عدّ الكتب الذهبي ، بل خالف أبا الحسن القطان صاحب ابن ماجه وراوي كتابه .

يبدو لي أنه اعتمد على رأي المستشرقين فنسنك وغيره الذين اشتغلوا بتأليف المعجم المفهرس لألفاظ الحديث .

وبمقابلة مخطوطتنا مع طبعة فؤاد عبد الباقي للكتاب نفسه تبين أنه لا توجد في المخطوطة عناوين أبواب الهبات والصدقات والرهون والشفعة واللقطة والعتق بل كل هذه الأبواب والكتب داخلة ضمن أبواب الأحكام .

وعلى هذا إن اعتبرنا المقدمة كتاباً فيصبح عدد كتبه اثنين وثلاثين كتاباً . والأمر الآخر الذي لا بد من ملاحظته أن المخطوطة المشار إليها لا تستعمل تعبير الكتب بل تستعمل الأبواب دوماً اللهم إلا في موضع واحد وهو كتاب اللباس .

على كلٍّ عدد أبواب الكتب في سننه ـ في طبعتنا ـ اثنان وثلاثون كتاباً . وعدد أحاديثه أربعة آلاف وثلاثمائة وسبع وتسعون حديثاً بما فيها من زيادات القطان .

---

(١) انظر مخطوطة جار الله رقم ٢٩٠ الورقة الأولى .

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٣٦ .

(٣) بهامش سنن ابن ماجه ص ١٥٢٤ ط فؤاد عبد الباقي .

الاختلاف في ترتيب بعض الأبواب :

ولقد ذكر الأستاذ فؤاد عبد الباقي في طبعته عن الاختلاف في ترتيب الأحاديث في الطبعة الهندية والطبعة المصرية فقال بهامش الصفحة ١٨٠ : « هنا يضطرب ترتيب الأحاديث في المطبوعة الهندية ولم أجد لي مناصاً من اتباع ترتيبها في المطبوعة المصرية لأنها التي استعملت وعمل على أساس ترتيبها أصل مفتاح كنوز السنَّة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي »[١] .

وقد وجدت اختلافاً في أماكن بين النسخة المعتمدة الأم وبين طبعة فؤاد عبد الباقي . كما وجدت أحاديث عديدة في النسخة المطبوعة وهي غير موجودة في نسختي وبما أن من منهجي الاعتماد على رواية واحدة للكتاب دون خلطها بروايات أخرى وبما أن هذا الكتاب انتشر عن طريق أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر ، وبما أن هذا الكتاب يشتمل على توقيعات وإجازات ثلاثة من كبار الرواة عن أبي زرعة لذلك لم ألتفت إلى الاختلافات واعتمدت على ما هو في المخطوطة فقط . وعلى هذا فهذه الطبعة تختلف في ترتيبها من ترتيب أحاديث طبعة فؤاد عبد الباقي من الحديث رقم ٢٢٢ إلى الحديث رقم ٢٥٨ . وكذلك من الحديث رقم ٦٢٨ إلى ٦٦٦ .

الاختلاف في وجود بعض الحديث وعدمه في مختلف النسخ :

لقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري[٢] فقال : « ووقع في بعض نسخ ابن ماجه من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء في حديث الباب بلفظه : « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » . وهذه الزيادة مستغربة من هذا الوجه . فقد رواه الترمذي والإسماعيلي وغيرهما من طريق عبد الوهاب بدونها » .

هذا الحديث موجود في طبعة الأستاذ فؤاد عبد الباقي[٣] بالزيادة المستغربة وهو غير موجود في مخطوطتنا باللفظ المشار إليه[٤] . على كل كلام ابن حجر رحمه الله يدل على وجود بعض الاختلافات في النسخ . قال فؤاد عبد الباقي معلقاً على الحديث رقم ٥٥١ من طبعته « قال السندي : الحديث لم يذكره صاحب الزوائد وهو فيما أراه من الزوائد . . . » . ويبدو أن هذا الحديث لم يكن موجوداً في نسخة البوصيري لذلك لم يعلق عليه وهو غير موجود في نسختنا .

وعلى هذا نجد أحاديث عديدة في طبعة فؤاد عبد الباقي وهي غير موجودة في هذا الطبعة وعلى سبيل المثال اذكر الأرقام التالية من طبعته :

٤ ، ١١ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ٢٩١ ، ٤٥١ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ،

---

(١) انظر بهامش سنن ابن ماجه ص ١٨٠ ط فؤاد عبد الباقي .

(٢) فتح الباري ١ : ١٧٠ .

(٣) انظر الحديث رقم ١٦٦ .

(٤) انظر الحديث رقم ١٥٦ من هذه الطبعة .

٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٠ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٧٥٢ ، ٩٨٨ ، ١٣٠١ .

على أية حال ، الاختلاف في وجود بعض الأحاديث وعدمه في مختلف النسخ ليس خاصاً بابن ماجه بل نجده في غيره من الكتب كما ذكرته من قبل .

نسخ ابن ماجه المخطوطة

توجد نسخ كثيرة لسنن ابن ماجه وقلما تخلو مكتبة من المكتبات التي تعتني بالمخطوطات الإسلامية من نسخة مخطوطة لهذا الكتاب . بعضها ذو قيمة كبيرة ، أذكر منها خمس نسخ : نسخة في مكتبة باريس وقد وصفها فخذا وصفاً جيداً ولم أطلع عليها ، ونسخة أخرى في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية أثنى عليها الشيخ زاهد الكوثري ولم أطلع عليها . وعليها السماع في سنة ٦٠٢ هـ كما في فهرس التيمورية .

ومن جملة المخطوطات لهذا الكتاب التي اطلعت عليها ثلاث نسخ تستحق الذكر .

١ ــ نسخة بخط المؤرخ المحدث الشهير الحافظ النجار في مكتبة مراد ملا رقم ٤٠٠ نسخت في سنة أربع وعشرين وستمائة وعدد أوراقها ٢٩٤ ورقة .

٢ ــ نسخة مكتبة الفاتح ٧٦٤ والتي تم نسخها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعدد أوراقها ٢٣٥ ورقة .

٣ ــ ونسخة ثالثة في مكتبة جار الله رقم ٢٩٠ والتي تم نسخها في سنة إحدى وستمائة وعدد أوراقها ٣٦٢ ورقة .

بعد دراسة مبدئية لهذه النسخ الثلاث كنت قد قررت الاعتماد على النسخة الثانية[1] في تحقيق سنن ابن ماجه ونشرها مع أنها متأخرة في النَسْخ من النسخة الثالثة ما يقارب ربع قرن . وكان مردها أن المخطوطة تشتمل على إسناد لهذا الكتاب سوى الإسناد المعروف المتداول . إذ جاء فيه في مقدمة الكتاب ما يلي :

« أخبرنا الشيخ العالم العارف أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد البستي رضي الله عنه بقراءتي عليه في الحرم الشريف سنة تسع وسبعين وخمسمائة في مجاورته بمكة حرسها الله تعالى ، قال : أنا الشيخ الإمام أبو العز محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأسدابادي قراءة عليه ، قال : أنا والدي السعيد أبو العباس أحمد بن محمد الحافظ رحمه الله إجازة ، قال :

أنا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي قراءة مني عليه بقزوين في سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

---

(١) قد قام التلميذان النجيبان من تلامذتي هما :

١ ــ عبد الله إبراهيم الرشيد .

٢ ــ وحسن علي فتحي بمعارضة النسخة المطبوعة بتحقيق فؤاد عبد الباقي على هذه المخطوطة .

ولو أنني لم أعتمد على تلك النسخة في النشر فيما بعد بالرغم من ذلك استفدت من معارضتهما مراراً .

وهما يستحقان كل ثناء وتقدير جزاهما الله خيراً على جهودهما .

قال البستي ونا يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الكاتب البغدادي من لفظه ثم قدم هذا الشيخ علينا مكة حرسها الله تعالى حاجاً فناولني جميع كتب السنن لابن ماجه وذلك في آخر سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، قال : قرأت على الفقيه أبي سليمان أحمد بن حسنويه الزبيري بقزوين في شعبان من سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، وعلى طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الصوفي ببغداد قلت لهما أخبركما أبو منصور محمد بن الحسين المقومي في كتابه ، قال : أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، قال : أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ، قال : » .

إذن فالنسخة تشتمل على ثلاث روايات وهي :

رواية أبي العباس أحمد بن محمد الحافظ ، ورواية أبي سليمان أحمد بن حسنويه الزبيري ، ورواية أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي . كل هؤلاء عن المقومي .

بينما الأسانيد المتداولة لسنن ابن ماجه تصل كلها عن طريق أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي .

وعلى المخطوطة سماعات وتوقيعات كثيرة ، ونجد توقيع ابن باقا في أماكن متعددة .

لكن بعد التدقيق تبين أن نسخة جار الله رقم ٢٩٠ ليست أقدم وأحسن من نسخة البستي فحسب بل هي أصح وأضبط وأدق من أية نسخة معروفة لدي حتى الآن . وقد قرئ على ثلاثة من أصحاب أبي زرعة وهم : ١ ــ ابن قدامة ، ٢ ــ وعبد اللطيف بن يوسف البغدادي ، ٣ ــ والأنجب بن أبي السعادات .

ويبدو أن نسخة البستي جمعت روايات متعددة ولم تكتف برواية واحدة ، ونظراً لعدم وجود بيانات كافية وواضحة يصعب التمييز بين الروايات المختلفة . ومع أنني سميت هذه النسخة بنسخة البستي ، إلا أنها ليست له بل لرجل متأخر عن البستي .

فمثلاً نجد في النسخة في ق ٣٦ ب بالهامش : « ليس للحافظ إلى آخر الباب » .

وفي ٣٧ ب « سقط من رواية ح رحمه الله من لا إلى » .

وفي مكان آخر « ليس في رواية القطان هذا الحديث » .

وفي ١٤٦ ــ ١ « سقط من أصل البستي من لا إلى وهو ثابت في نسخة الحافظ » .

وفي محل آخر « سقط من رواية الحافظ » .

إذن نسخت هذه النسخة من نسخة غير نسخة البستي حتى أدرك الناسخ سقطة في نسخة البستي نفسها .

ولم أجد سماعاً على النسخة أقدم من ابن باقا وهو يروي هذا الكتاب من طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، كما لم أجد توقيعاً لرجل يصل إسناده إلى أبي العباس أحمد بن الحافظ رحمه الله أو إلى الفقيه أبي سليمان أحمد بن حسنويه الزبيري .

المخطوطة في أصل روايتها وقراءتها إذن راجعة إلى طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وليست لها صلة من ناحية الرواية بإسناد الأسدأبادي أو أحمد بن حسنويه الزبيري . وبما أنني أفضل تمييز مختلف الروايات لكتاب واحد ولا أميل إلى خلطها ، فقد قررت الاعتماد على النسخة الثالثة للتحقيق والنشر مع الاستفادة في الأماكن من نسخة البستي وحتى من النسخة المطبوعة بتحقيق الأستاذ فؤاد عبد الباقي .

نسختنا ، ووصفها وصحة نسبتها إلى المؤلف

هذه النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق سنن ابن ماجه هي من مخطوطات مكتبة جار الله الرقم ٢٩٠ بالمكتبة السليمانية باستانبول .

تقسيم المخطوطة :

تنقسم المخطوطة سبعة عشر جزءاً .

وتشتمل على ثلاثمائة وخمس وستين ورقة .

وفي كل صفحة إحدى وعشرين سطراً على وجه التقريب .

والمخطوطة في حالة جيدة جداً ، ما عدا طرة الكتاب والورقة الأولى منه فقد أصابتهما الأرضة وسببت في ضياع الكلمات من هنا وهنا . كما وضع المجلد شريطاً من الورق في الورقة الأولى بعرض ٢,٥ سم ، والذي كان من نتيجته ضياع بعض الكلام بالهامش .

القراءات والسماعات :

في نهاية كل جزء نجد ورقتين أو ثلاث أو أكثر مليئة بسماعات وتوقيعات كبار المحدثين ، ونجد كذلك توقيعاً للمجتهد ابن قدامة في نهاية كل جزء ، وكذلك توقيع محدث آخر من تلامذة أبي زرعة وهو عبد اللطيف بن يوسف البغدادي . فقد قُرِئت المخطوطة عليهما من أولها إلى آخرها .

كما قرئ الكتاب على تلميذ ثالث من تلامذة أبي زرعة وهو الأنجب بن أبي السعادات كما هو ثابت من الورقة ١٨٥ .

وقد قرأ هذه النسخة كبارُ المحدثين من أمثال الذهبي وفخر الدين المقاتلي وابن البرزالي والسبط ابن العجمي والبقاعي وخلق آخرون .

الوقفيات :

في الورقة ٤ ب نجد الوقفية التالية :

« وقف على المسلمين بالشام لا تردد فيه واقفه الملك المحسن » .

وهناك وقفية أخرى بخط الحافظ المزي رحمه الله في الورقة ٦٧ ب .

الإملاء ورسم الخط المتبع في المخطوطة

يختلف الإملاء ورسم الخط في هذه المخطوطة عما هو متعارف الآن في اللغة العربية ، وأذكر بعض أنواعها ــ على سبيل المثال ــ كما رسمت في المخطوطة :

٨١ ــ أ	ما لم تغشا الكبائر	بدلا عن ما لم تغش الكبائر
٨١ ب	ولم يلغوا	بدلا عن ولم يلغ
٨١ ب	ومشا	بدلا عن ومشى
٨٢ ــ أ	ولم يلغو	بدلا عن ولم يلغ
٨٢ ــ أ	فلا يـُرا	بدلا عن فلا يرى
٩٧ ب	استسقا	بلاد عن استسق
١٠٠ ــ ١	فليصلي	بدلا عن فليُصلِّ
١٠١ ب	فصلا	بدلا عن فصلى
١٠١ ب	فإن أبا	بدلا عن فإنْ أبىٰ
١٠٢ ب	احدى عشر وثلاثة عشر	بدلا عن إحدى عشر وثلاث عشرة
١٠٣ ــ أ	سمع طاوس عن ابن عباس	بدلا عن سمع طاوسا
١٠٣ ب	ثلاثة عشر ركعة	بدلا عن ثلاث عشرة
١١٢ ب	يتحرا	بدلا عن يتحرى
١٢٩ ــ أ	وعقد تسع وعشرين	بدلا عن تسعاً وعشرين
١٤٣ ب	تطأه	بدلا عن تطؤه

وكتبت الكلمات أحياناً حسب النطق بدون مراعاة الإعراب مثل :

أقرأني سالم كتاب كتبه بدلا من أقرأني سالم كتاباً كتبه .

سمع طاوس عن ابن عباس بدلا من سمع طاوسا عن ابن عباس .

من كل أربعين درهم درهم بدلا من من كل أربعين درهماً درهماً .

وما راعت المخطوطة أحياناً التذكير والتأنيث خاصة في الأعداد فمثلاً كتب :

ثلاثة عشر ركعة بدلا عن ثلاث عشرة ركعة .

إحدى عشر بدلا عن إحدى عشرة .

ولم أنبه إلى هذه الاختلافات بهامش الكتاب واكتفيت بذكرها هنا مجملاً .

أصل هذه النسخة

جاء في آخر الكتاب ما نصه : « وافق الفراغ من نسخه عشية السبت سادس صفر سنة إحدى وستمائة كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن هبة الله أبي هشام القرشي الشافعي الدمشقي حامداً لله ومصلياً على سيد المرسلين محمد النبي وعلى آله وأصحابه أجمعين غفر الله ولوالديه وللمسلمين أجمعين » .

وبهامشه : « بلغ العراض بأصلين وبلغ السماع بقراءة أحمد وعورض ثانياً بحمد الله ومنّه » .

وأحمد هو أحمد بن يوسف .

ثم نقل أحمد بن يوسف الطباقين الآتيين بخطه مختصراً ، قال : « في الأصل المنقول منه ما صورته :

سمعه . . . من أول كتاب السنن على الشيخ المحدث أبي زرعة طاهر بن محمد طاهر المقدسي . . . محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي القزويني إن لم يكن سماعه عن أبي طلحة . . . منذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان عن المؤلف أبي عبد الله محمد بن يزيد[1] . . . . الشيخ الإمام العالم الحافظ حجة الإسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن [أحمد بن الخشاب] الشيخان الإمامان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، وعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسيان ، وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن القسم التكريتي ، وأبو الفتح بن برغش العيبيّ ، وأبو حفص عمر بن يوسف بن محمد المقرآن ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله بن تغلب ، وعبد الله بن أحمد بن عمر بن باقا .

. . . .[1] وذلك في مجالس آخرها يوم السبت لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة ببغداد نقله أحمد بن يوسف .

وقال : « وفيه أيضاً ما صورته ، وقرأ جميع الكتاب على الشيخ أبي زرعة[2] . . . وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع عشر شوال من سنة ستين وخمس مائة برباط بهروز ونقله وما قبله أحمد بن يوسف من الأصل مختصراً من خط الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر » .

إذن نسخت هذه النسخة من الأصل الذي كان فيه سماع الإمام موفق الدين ابن قدامة من الشيخ أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي[3] وعورضت به وصححت .

مقارنة هذه المخطوطة بأصلين :

نجد في المخطوطة في عشرات الأماكن « بلغ العراض بأصلين » . فإن كان الأصل الأول هي النسخة التي فيها سماع ابن قدامة رحمه الله من أبي زرعة فما هو الأصل الثاني ؟ . لم أصل إلى نتيجة قطعية إلا أننا نجد بهامش ق ٣٠ ب نقلاً عن نسخة المقومي إذ جاء فيه « في نسخة المقومي عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال مرّ » .

ونجد بهامش ١٦٩ ــ أ تعليقاً على « أصل الأصل » .

---

(١) في التصوير كلمات مطموسة في أماكن والأصل أصابه التلف في أماكن أخرى فعوضتها بالنقط.

يقول الناسخ في باب يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بهامش ق ١٦٩ أ : « في أصل الأصل ثلاثة أحاديث في هذا الباب ليست في الرواية ولم نكتب هـهنا » أما كلمة « ولم نكتب هـهنا » فهي ليست بخط ناسخ النسخة بل على الأغلب بخط أحمد بن يوسف .

إذن من المحتمل أن القصد من « أصل الأصل » هو نسخة المقومي التي ربما كانت تشتمل على طباق فيه سماع أبي زرعة منه .

معارضة هذه المخطوطة بنسخة الحافظ ابن عساكر :

ونجد في الورقة ٣٢٨ ب « عورض به أصل السماع وغيره » ويمكن تفسير كلمة غيره بنسخة الحافظ ابن عساكر رحمه الله وبنسخة أخرى قرئت على ابن قدامة ببعلبك .

مما لا شك فيه أنها قوبلت ــ على الأقل في أماكن منها ــ بنسخة الحافظ ابن عساكر (٤٩٩ ــ ٥٧١ هـ) صاحب تاريخ دمشق . نجد في هامش الورقة ٩٩ ب ما يلي « زيادة القطان وفيها اضطراب يجب أن ينظر في نسخة أخرى » ، وكتب بعده بخط آخر وعلى الأغلب بخط أحمد بن يوسف « نظر ذلك في نسخة الحافظ أبي القاسم فوجد كذلك .

وجاء بهامش ١٦٥ أ في طلاق المكره : « في حاشية نسخة الحافظ أبي القاسم بن عساكر بخطه أخرجه أبو داود من حديث ابن إسحق وقال محمد بن عبيد بن أبي صالح فينظر » .

معارضة هذه النسخة بنسخة أخرى قرءت على ابن قدامة :

وعورضت هذه النسخة أيضاً بنسخة أخرى قرءت على ابن قدامة المقدسي بقراءة أبي عبد الله بن أبي الحسين بن عبد الله . . . سنة إحدى عشرة وستمائة بمدينة بعلبك كما هو واضح من الطباق في الورقة ٨٨ أ .

إسناد النسخة :

وصلت إلنا هذه النسخة بالإسناد التالي : سمعها أحمد بن يوسف بن شاذي ــ ابن صلاح الدين الأيوبي فاتح القدس ومحرر المسجد الأقصى .

عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي .

عن أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي .

عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب .

عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان .

عن ابن ماجه .

وسنبدأ بدراسة رجال الإسناد لنعرف صحة نسبة هذه المخطوطة .

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني *
(٢٥٤ ــ ٣٤٥ هـ)

ولد سنة أربع وخمسين ومائتين .

وارتحل في طلب الحديث إلى بغداد مرتين ، وارتحل كذلك إلى الري ونهاوند وحلوان والكوفة ومكة وصنعاء ، وكتب الكثير .

كان يحفظ أكثر من مائة ألف حديث ، وسمع أبا حاتم الرازي وإبراهيم بن ديزيل سفينة ومحمد بن الفرج الأزرق والقاسم بن إبراهيم الدبري وخلقاً سواهم .

روي عن ابن ماجه سننه[1] .

روى عنه : القاسم بن أبي المنذر الخطيب ، والزبير بن عبد الواحد الحافظ وأحمد بن علي بن لال ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني ، وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخلق آخرون .

من مؤلفاته : كتاب السنَّة رواه أبو منصور المقومي عن ابن إدريس عنه .[2] .

ثناء العلماء عليه :

قال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم ، التفسير والفقه والنحو واللغة .

---

* مصادر ترجمته :

تذكرة الحفاظ ٨٥٦ــ٨٥٧ .

شذرات ٢ : ٣٧٠ .

تاريخ قزوين ق ٢٧٨ ب .

(١) شذرات ٢ : ٣٧٠ .

(٢) تاريخ قزوين ٥٤ ب .

وقال : سمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد ، أدام الصيام ثلاثين سنة ، وكان يفطر على الخبز والملح .

قال الرافعي : إمام كبير له من كل علم حظ موفور كان صاحب قراءة وتفسير وتاريخ وحديث وفقه ولغة ونحو .

كان له من البنين : محمد وحسن وحسين وماتوا شباباً .

قال أبو أحمد العسكري في كتابه المواعظ والزواجر « بلغني أن أبا الحسن القطان بقزوين أصابه علة البطن فتوضأ في يوم واحد أكثر من تسعين مرة ، وقال : لألق ملك الموت على الطهر » .

مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله رحمة واسعة .

ورثاه بعضهم ومن أبياته :

سلامٌ على قـزوينَ مـن بَعْـدِ شَـيْخِها ... أبـي الحسـن القَـطَّان حِلْفِ التَّعَبُّـدِ

أخو العلمِ والإيمانِ والعقلِ والحِجَى ... حليفُ النبيِّ حَصِينُ التُّقَى والتَّهَجُّدِ

رحمه الله رحمة واسعة .

أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب *
(٣٣٠ تقريباً ـ ٤١٠ هـ)

أبو طلحة القاسم بن محمد بن أحمد بن منصور القطان القزويني .

سمع أبا الحسن القطان ، سمع منه سنن ابن ماجه ، وأبا الفتح الراشدي وآخرين .

روى عنه : علي بن أحمد بن المرزبان بن منجويه ومحمد بن الحسن بن عبد الملك البزار وأبو منصور المقومي وغيرهم .

قال الخليلي : ولم يبلغ من ابن أبي المنذر الرواية غيره . وسمع المقومي عنه سنة تسع وأربعمائة[1] .

توفي سنة عشر وأربعمائة .

---

* مصادر ترجمته :

تاريخ قزوين للرافعي ق ٣٣٣ ب .

(١) انظر مخطوطة سنن ابن ماجه ق ٣٥٢ـأ .

محمد بن الحسين بن الهيثم المقومي *
(٤٠٠ تقريباً ـ ٤٨٨ هـ)

هو محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي القزويني الهيثمي يكنى بأبي منصور.

ولد في حدود سنة أربعمائة من الهجرة.

وارتحل في سبيل العلم وسمع المحدثين وكتب الكثير.

سمع سنن ابن ماجه من أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب سنة تسع وأربعمائة[١].

قال الرافعي: «وانتشر من روايته سنن أبي عبد الله بن ماجه»[٢]:

وسمع كتاب السنَّة لأبي الحسن القطان برواية ابن إدريس عنه[٣].

سمع منه الكبار بقزوين والرى.

قال الذهبي: وبالرى سمع منه أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي[٤].

وقرأ عليه بقزوين أبو العباس أحمد بن محمد الحافظ «في سنة أربع وثمانين وأربعمائة»[٥].

وقال ابن نقطة في التقييد ق ١٢٨: «عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو سعيد الرازي الضرير المعروف بالخضيري، حدث بكتاب السنن لأبي عبد الله بن محمد بن يزيد بن ماجه القزويني عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي... توفي في شوال من سنة ست وأربعين وخمسمائة».

وعلى الأغلب أن الفضل بن طاهر المقدسي المتوفي سنة ٥٠٧ هـ، رواه أيضاً عن المقومي لأنه ألَّف «شروط الأئمة الستة» وقد أدخل فيه ابن ماجه.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الرافعي المورخ: «شيخ مشهور».

أما الذهبي فقال عنه: «مسند قزوين».

عاش المقومي بضعاً وثمانين سنة[٦].

واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته.

قال الذهبي: إنه مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن العماد في الشذرات: أنه توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة أو بعدها.

وقال الرافعي القزويني: توفي أبو منصور سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة[٧]. وقديماً قالوا: أهل مكة أدرى بشعابها ولذلك كلام الرافعي القزويني ـ وهو مؤرخ قزوين ـ في وفاة أحد القزوينيين قد يكون أقرب إلى الصواب.

*** مصادر ترجمته:**

تاريخ قزوين للرافعي ق ٥٤ ب.

تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٩٧.

شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٤:٢١٦.

(١) تاريخ قزوين ق ٥٤ ب.

(٢) تاريخ قزوين ٥٤ ب.

(٣) تاريخ قزوين ٥٤ ب.

(٤) شذرات ٤:٢١٦.

(٥) انظر نسخة البستي لابن ماجه ٢ـأ.

(٦) شذرات ٤:٢١٦.

(٧) تاريخ قزوين ق ٥٥ـأ.

أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي *
ثم الهمذاني سنة ٤٨١ ـ ٥٦٦ هـ

ولد بالري سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

وسمع بالرى من المقومي .

وبالدون من عبد الرحمن بن محمد الدوني .

وبهمذان من عبدوس .

وبالكرج من السلارمكي .

وبساوة من الكافحني وروى الكثير .

قال الذهبي : وكان رجلاً جيداً عرياً من العلوم .

أقول : كفاه توثيقاً أن يكون ممن روي عنه ابن قدامة المجتهد ، وابن خشاب المحدث النحوي اللغوي ، والحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المحدث وخلقاً آخرون من علية القوم .

توفي بهمذان في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة .

عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي **
(٥٤١ ـ ٦٢٠ هـ)

ولد بجماعين سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

وارتحل إلى بغداد وأدرك الشيخ عبد القادر وسمع منه .

وله مؤلفات كثيرة نافعة ، منها :

١ ـ المغنى في شرح الخرقى والذي قال فيه عز الدين بن عبد السلام : ما طابت نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة المغنى .

٢ ـ مسألة العو جزءان .

٣ ـ ذم التأويل .

٤ ـ كتاب القدر .

٥ ـ منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين .

٦ ـ رسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية في عدم تخليد أهل البدع النار .

٧ ـ مختصر العلل للخلال .

٨ ـ الكافي في الفقه .

*** مصادر ترجمته :**

العبر ٥ : ١٩٢ ـ ١٩٣ .

شذرات ٤ : ٢١٦ ـ ٢١٧ .

**** مصادر ترجمته :**

زيل طبقات الحنابلة ١٣٣ ـ ١٤٩ .

شذرات الذهب ٥ : ٨٨ ـ ٩٢ .

٩ ــ الروضة في أصول الفقه .

١٠ ــ كتاب المتحابين في الله .

قال عنه أبو العباس بن تيمية : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله .

وقال عنه الضياء المقدسي : كان رحمه الله تعالى إماماً في القرآن ، إماماً في التفسير ، إماماً في علم الحديث ، إماماً في الفقه بل أوحد زمانه فيه .

وقال ابن الصلاح : ما رأيت مثل الشيخ الموفق .

قال أبو بكر بن غنيمة المفتي ببغداد : ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الشيخ الموفق .

قال سبط ابن الجوزي : كان له من الأولاد : محمد ويحيى وعيسى ماتوا كلهم في حياته ، وله بنات .

ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه .

توفي يوم السبت يوم عيد الفطر من سنة عشرين وستمائة . وصلى عليه في الغد ، ودفن بسفح قاسيون ، رحمه الله رحمة واسعة .

وبعد فبمراجعة تراجم رواة هذه النسخة قد تبين أن هذه النسخة نقلت إلينا بطريق موثوقة يمكن الاعتماد عليها اعتماداً كلياً .

تراجم بعض المحدثين من أصحاب أبـي زرعة
الذين لهم ذكر في هذه المخطوطة

أحمد بن طارق بن سنان بن محمد *
(سنة ٥٩٢ هـ)

قال الذهبي في وفيات سنة ٥٩٢ هـ : «وفيها توفي أحمد بن طارق أبو الرضاء الكركي ثم البغدادي التـاجر المحدث .

سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأرموي وطبقتهما فأكثر .

ورحل إلى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعياً جلداً»[1] .

وهو الذي تولى كتابة الطباق على أصل الأصل في أماكن متعددة انظر على سبيل المثال :

ق ٢٢١ ــ أ ؛ ٢٨٧ ــ ب ؛ ٣٠٨ ــ أ ؛ ٣٢٧ ــ أ من مخطوطتنا .

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي **
(سنة ٥٥٧ ــ ٦٢٩ هـ)

هو العلامة موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي النحـوي اللغـوي الـطبيب الفيلسوف .

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وأقام بحلب .

سمع من جماعة كثيرين منهم : ابن البطي وأبو زرعة .

تفقه على أبي القاسم بن فضلان ، وحفظ كتباً كثيرة .

وله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم ، ومن تصانيفه : شرح مقـدمة ابـن بـابشاذ في النحـو ، شرح المقامات ، شرح بانت سعاد ، الجامع الكبير في المنطق والفلسـفة في عشر مجلـدات ، الـرد على اليهـود والنصارى .

له غريب الحديث في ثلاث مجلدات وله مختصر أيضاً .

وشرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب .

---

* مصادر ترجمته :

العبر ٤ : ٢٧٨ ــ ٢٧٩ .

(١) العبر ٤ : ٢٧٨ ــ ٢٧٩ ؛ أيضاً شذرات ٤ : ٣٠٨ .

** مصادر ترجمته :

شذرات الذهب ٥ : ١٣٢ .

وتذكرة الحفاظ ص ١٤١٤ .

ابن باقا الحنبلي *
(٥٥٥ ـ ٦٢٠ هـ)

صفي الدين أبوبكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا العدل البغدادي الحنبلي التاجر. ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد.

وقرأ القرآن وسمع من أبي زرعة وابن عساكر، وخلق، واستوطن مصر. وحدث كثيراً إلى ليلة وفاته.

قال ابن النجار المؤرخ: كان شيخاً جليلاً صدوقاً أميناً حسن الأخلاق.

سمع منه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم، منهم: ابن نقطة وابن النجار والمنذري.

توفي في التاسع عشر من رمضان سنة ستمائة وثلاثين ودفن بسفح المقطم، رحمه الله رحمة واسعة.

ورد ذكره في طباق مخطوطتنا وله توقيعات كثيرة وإجازات في نسخة البستي.

يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي
(٥٥٥ ـ ٦٤٨ هـ)

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

قال الذهبي: واشتغل في أوائل أيامه في اكتساب الرزق.

واتجه إلى دراسة الحديث وهو في الثلاثين من عمره فانصب إليه بكلية وكتب ما لا يوصف.

وهو حافظ متقن ثقة. سمع بقراءة ابن صلاح الدين الأيوبي. وانظر مخطوطة ابن ماجه ق ١٨١.

مات سنة ثمان وأربعين وستمائة[1].

أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي
(٥٨٦ ـ ٦٤٣ هـ)

قال الذهبي: توفي في العام سنة ثلاث وأربعين وستمائة «المحدث العالم الملك المحسن يمين الدين أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عن سبع وخمسين سنة»[2].

لقد قرأ أحمد بن يوسف هذه المخطوطة على الإمام المجتهد ابن قدامة رحمه الله وسمع منه من أولها إلى آخرها وعليها خطه في عشرات الأماكن.

---

* مصادر ترجمته:

تذكرة الحفاظ ١٤٥٦.

شذرات الذهب ٥: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(١) التذكرة ١٤١٠ ـ ١٤١١.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤١٩.

بعض ميزات أخرى لهذه النسخة

هذه النسخة تشتمل على قراءات وسماعات لكبار المحدثين من القرن السابع إلى القرن التاسع .

ومن كبار محدثي القرن الثامن والتاسع الحافظ المزي والحافظ الذهبي والحافظ ابن البرزالي والحافظ ابن حجر رحمهم الله جميعاً .

فالمخطوطة عليها وقفية الحافظ المزي رحمه الله بخطه في الورقة ٦٧ ب والحافظ الذهبي قرأه على سنقر وسمع فيه بقراءة فخر الدين المقاتلي وتوقيعه في أماكن منها .

وفي المخطوطة نفسها سماع سنقر من عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انظر ٢١ ب ؛ ٦٤ ب ؛ ٢٠١ ب ؛ ٢٠٢ أ . وفي المخطوطة سماعات وقراءات كثيرة لابن البرزالي .

وروى الحافظ ابن حجر سنن ابن ماجه من طريق اللؤلوي عن الذهبي والمزي وشمس الدين محمد بن علي الرقي . وقد روى المزي والرقي عن تاج الدين عبد الخالق عبد الله بن علوان سنة (٦٠٣ ـ ٦٩٦ هـ) ، عن ابن قدامة وقد رأينا خطوط الذهبي والمزي بل خطوط مشائخهما ومشائخ مشائخهما موجودة في هذه المخطوطة .

وفي ضوء دراستي للطباق وتوقيعات المحدثين ـ وقد ذكرت بعضها ـ أستطيع أن أقول أنني لم أطلع على مخطوطة لهذا الكتاب أفضل وأحسن من هذه المخطوطة .

تراجم بعض المحدثين الذين لهم قراءات وسماعات وتوقيعات على هذه النسخة

تاج الدين أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي (٦٠٣ ـ ٦٩٦ هـ)

ذكره ابن العماد الحنبلي : في ضمن وفيات سنة ست وتسعين وستمائة ، فقال :

« وفيها التاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي ، فقيه عالم جيد المشاركة في الفنون ذو حظ من عبادة وتواضع . روى عن الشيخ الموفق والزويني والبهاء عبد الرحمن . وتوفي في تاسع المحرم وله ثلاث وتسعون سنة »[1] .

ونجد توقيعه في الورقة ٨٨ـ أ .

أبو سعيد سنقر بن عبد الله (٦١٩ ـ ٧٠٦ هـ)

ذكره المقاتلي فقال : الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة علاء الدين أبي سعيد سنقر بن عبد الله[2] . . . وذكره ابن العماد الحنبلي ضمن وفيات سنة ست وسبعمائة فقال : « وفيها [مات] مسند حلب سنقر القضائي الزيني تفرد بأشياء وحدث عن الموفق عبد اللطيف ، وابن شداد ، وابن روزبه ، وابن الزبيري ، وأنجب الحمامي وعدة . وكان ديناً خيراً صبوراً على الطلبة .

قال الذهبي : أكثرت عنه .

وتوفي بحلب في شوال عن سبع وثمانين سنة »[3] .

فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي (٦٧٥ ـ ٧١٧ هـ)

قال عنه الذهبي : سمع الكثير ورحل وكتب وتعب .

وسمع الذهبي أكثر هذه النسخة بقراءة المقاتلي .

مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة[4] .

---

(١) شذرات ٥ : ٤٣٥ .

(٢) انظر ق ٣٦٤ـ أ من الأصل .

(٣) شذرات ٦ : ١٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١٥٠٧ .

علم الدين البرزالي
(٦٦٥ ـ ٧٣٩ هـ)

وهو علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الشافعي .

أول سماعه سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان له من العمر عشر سنين .

يضرب المثل بفصاحته وحسن أدائه للحديث .

كتب بخطه ما لا يحصى كثرة .

وسمع الذهبي كثيراً بقراءته[١] وقال عنه : « مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا مؤرخ العصر ومحدث الشام . . »[٢] .

له ذيل على تاريخ أبي شامة في سبع مجلدات .

وبلغ ثبته بضعاً وعشرين مجلداً .

مشيخته بالإجازة والسماع فوق ثلاثة آلاف .

حج خمس مرات وتوفي محرماً بخليص في ذي الحجة سنة ٧٣٩ هـ وله أربع وسبعون سنة[٣] .

المزي (٦٥٤ ـ ٧٤٢ هـ)

جمال الدين أبو الحاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي الدمشقي الشافعي .

ولد بحلب سنة أربع وخمسين وستمائة .

وحفظ القرآن وسمع الأحاديث وارتحل في طلب العلم ، ونسخ بخطه المليح المتقن كثيراً لنفسه ولغيره ، وبرع في النحو والصرف واللغة .

قال عنه الذهبي : « شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام » .

وقال : « وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله » .

ويشهد على ذلك كتابه تهذيب الكمال .

كان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً .

توفي إلى رحمة الله في ثاني عشر صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة[٤] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٥٠١ .

(٢) شذرات ٦:١٢٢ .

(٣) انظر ذيل التذكرة ٣٥٤ ؛ شذرات ٦:١٢٣ ، وله ترجمة موسعة في ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ١٨ ـ ٢٢ .

(٤) التذكرة ١٤٩٨ ـ ١٥٠٠ .

الـذهـبـي (٦٧٣ـ٧٤٨هـ)

الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء ، محدث الشام ومؤرخه ومفيده شمس الـدين أبـو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني .

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق .

وسمع الحديث على خلق كثير .

له سماع وإجازة من أكثر من ألف ومائتي شخص .

له مؤلفات كثيرة تقارب المائة مقبولة لدى العلماء والباحثين ، منها : تـاريخ الإسـلام ، وسـير أعـلام النبلاء ، وميزان الاعتدال .

لم يزل يصنف إلى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بـدمشق رحمـه الله تعـالى رحمـة واسعة[1] .

وقد قرأ الذهبي في هذه المخطوطة وعليها خطه وتوقيعه في أماكن عديدة .

برهان الدين الحلبي
سبط ابن العجمي (٧٥٣ـ٨٤١هـ)

وهو إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي .

وُلد في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

مات والده وهو طفل صغير وكفلته أمه وتحولت به إلى دمشق ثم رجعت به إلى حلب وأدخلته مكتب الأيتام فحفظ به القرآن الكريم وأخذ الحديث وارتحل إلى البلدان والآفاق . وقد عُنِيَ بترجمته المحدث الرحال النجم محمد المدعو عمر بن فهد المكي وجمع له مشيخة سماها : مورد الطالب الظمي لمرويات البرهان سبط ابن العجمي .

من مؤلفاته :

حواشي على سنن ابن ماجه .

والتعليق على صحيح البخاري .

ونور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .

وغاية السول في رجال الستة الأصول .

والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث .

وله مؤلفات أخرى عديدة .

مات في سادس عشر شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب[2] .

انظر ق ١٣٧ من مخطوطة ابن ماجه .

---

(١) ذيل التذكرة ٣٤ـ٣٧ .

(٢) ذيل التذكرة ٣٠٨ ـ ٣١٥ .

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (٨٠٧ـ٨٨٥هـ)

الشافعي المحدث المفسر العلامة المؤرخ .

ولد سنة تسع وثمانمائة .

له مؤلفات كثيرة ومن أجل مؤلفاته نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .

توفي بدمشق في رجب سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ست وسبعين سنة[١] .

عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٨١٢ـ٨٨٥هـ)

قال ابن العماد الحنبلي ذاكراً وفيات سنة خمس وثمانين وثمانمائة : « وفيها نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الهاشمي المكي الشافعي المعروف بابن فهد الإمام العالم العريق ، توفي في رمضان عن ثلاث وسبعين سنة »[٢] ، وله ترجمة موسعة في الضوء اللامع[٣] .

---

(١) شذرات ٧:٣٣٩ـ٣٤٠ .

(٢) شذرات الذهب ٧:٣٤٢ .

(٣) الضوء اللامع ٦:١٢٦ـ١٣١ .

عملي في هذا الكتاب

عندما بدأت ادخال كتب السنَّة في الكمبيوتر ورد في خاطري أنَّ أكثر كتب السنَّة المطبوعة والمتداولة لا تقدم أية معلومات عن الأصول التي اعتمد عليها طابعوها فرأيت أنه من المستحسن التأكد من سلامة النص وذلك بمعارضة المطبوع على بعض المخطوطات القيمة ، وقد اقترحت هذا الأمر في مؤتمر السنَّة والسيرة بالدوحة ــ قطر سنة ١٤٠١ هـ بأنه يجب علينا تحقيق كتب السنَّة تحقيقاً علمياً وترقيمها ترقيماً موحداً في كافة الكتب وذلك قبل ادخالها في الكمبيوتر فكان جواب بعض الأفاضل أن ما قلته هو « تعليق على المستحيل » .

ولذلك قررت أن أقوم بهذا « العمل المستحيل » بنفسي . ولكني لست متفرغاً لهذا العمل ، علـيَّ الحمل الدراسي كاملاً ثم الحصول على صور المخطوطات دونها خرط القتاد وجمع المخطوطات العديدة لكتاب واحد ثم تحقيقه تحقيقاً كما يجب يتطلب من الوقت والجهد ما لا أملك .

ولذلك اضطررت إلى أن أكتفي بمخطوطة واحدة لهذا الغرض وذلك بعد دراسة لمختلف المخطوطات لكتاب واحد .

وعلى هذا فقد قابلت وعارضت نسخة فؤاد عبد الباقي بنسخة جار الله ــ وهي الأصل ــ وصححت النسخة المطبوعة ورتبتها على هذا الأساس .

وقد استفدت من طبعة الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله من ناحيتين :

أولا : تشكيل الكتاب . فقد أخذنا منه التشكيل بكامله تقريباً . ولم أخالفه إلا في أماكن قليلة جداً حيث وجدت أن المخطوطة مشكلة وتختلف مع تشكيل فؤاد عبد الباقي .

ثانياً : استفدت من تعليقاته المنقولة عن حاشية السندي والخاصة بزوائد سنن ابن ماجه ، فكل ما علقته على زوائد سنن ابن ماجه فهو مأخوذ من نقل الأستاذ فؤاد عبد الباقي[1] .

وأرى أنه لا بد من الاعتراف بسبقه وفضله فجزاه الله خيراً وأكرم مثواه .

أما تخريج الأحاديث فقد كان من خطتي الاكتفاء بالإشارة إلى مصدر أو مصدرين واستعملت الكمبيوتر في البحث عن الأحاديث . ووجدت صعوبات في الاهتداء إلى بعض الأحاديث رغم معرفتي بأنها موجودة في كتاب معين . وذلك راجع إلى بعض المشاكل التي أواجهها حتى الآن في استعمال الحاسب الآلي وأرجو الله العلي القدير أن أتغلب عليها في القريب العاجل . وأرجو من وراء ذلك تيسير عملية التخريج في المستقبل القريب والمساعدة على الحكم على الأسانيد إن شاء الله تعالى .

---

(١) لقد استفدت من مخطوطة مصباح الزجاجة للبوصيري رحمه الله في التعليق على هذا الكتاب وكان ذلك في وقت متأخر جداً . وقد أشرت إلى المخطوطة حينما نقلت عنها مباشرة .

(٢) تدريب الراوي ٢ : ١١٤ ــ ١١٥ .

بعض التعديلات في كتابة الرموز في الإسناد :

جرت عادة المحدثين اختصار كلمة حدثنا وأخبرنا وما شاكل ذلك في الكتابة . قال الإمام النووي رحمه الله : « جرت العادة بحذف قال ونحوه بين رجال الإسناد خطأ وينبغي للقارئ اللفظ بها . . وإذا تكرر لفظ قال كقوله حدثنا صالح قال : قال الشعبي فإنهم يحذفون خطأ فليلفظ بهما القارئ . ولو ترك القارئ قال في هذا كله فقد أخطأ ، والظاهر صحة السماع »[٢] .

ورأيت بعض الشبان الذين تخرجوا من كليات الآداب يخطئون في قراءة الأسانيد فكانوا يقرءون ثنا ، ثنا ، نا ، وأنا ، في ضوء تجربتي وعدم الحاجة إلى الحذف والاختصار طلباً لتوفير بعض الورق فقد أضفت كلمة قال حيث تتطلب الزيادة كما كتبت صيغ التحمل والأداء حدثنا وأخبرنا كاملة .

وإن كانت هناك في بعض الأماكن كلمة « سبحانه وتعالى » أو « عز وجل » بعد اسم الجلالة في النسخة المطبوعة وكانت المخطوطة عارية عنها فقد أبقيتها ولم تطاوع نفسي أن أشطبها وكذلك الأمر في « صلى الله عليه وسلم » و « رضي الله عنه » .

أما إذا كان هناك اختلاف بين المطبوعة والمخطوطة في كلمة الرسول والنبي فقد آثرت ما كان في المخطوطة وصحتها على هذا الأساس ، مع أن هذا النوع من التغيير جائز عند كثير من المحدثين[٣] .

وبمناسبة صدور هذا الكتاب أرى من الواجب أن أشكر عبد الله إبراهيم الرشيد وحسن علي فتحي وموسى البسيط وعبد الله باجابر وهم من طلابي لما قاموا بمعارضة النسخة المطبوعة بمخطوطة البستي أو بمراجعة البروفة ، كما أشكر القائمين على مطابع شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض والعاملين فيها إذ قاموا بتصحيح تجارب الطبع أثناء غيابي في الولايات المتحدة الأمريكية فجزاهم الله خيراً .

وبعد فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين والرضوان على أصحابه الأكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اللهم آمين .

---

(٣) تدريب الراوي ٢ : ١٢١ ـ ١٢٢ .

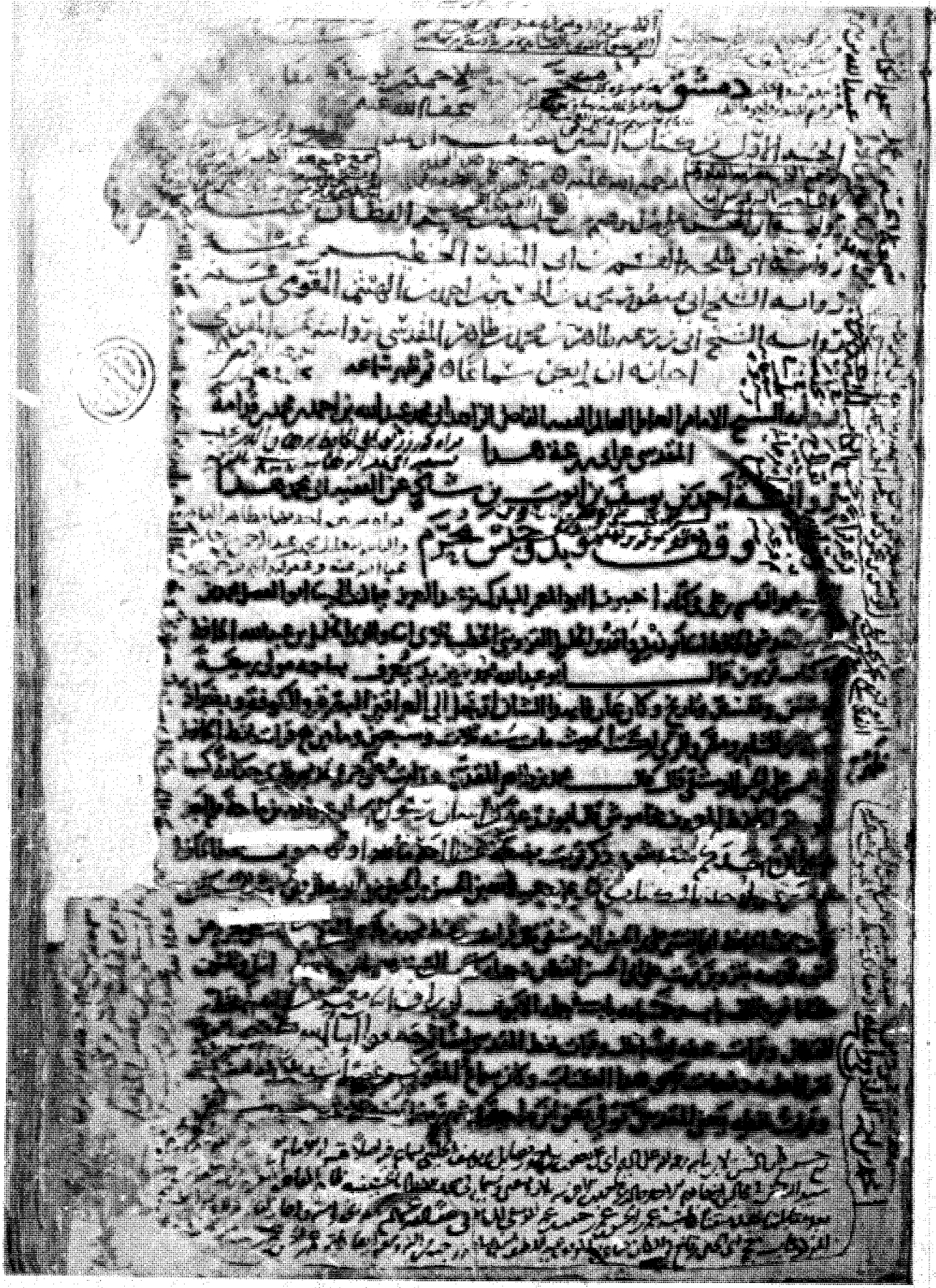

١ ــ طرة الأصل ويظهر فيها خط أحمد بن يوسف بن أيوب رحمه الله .

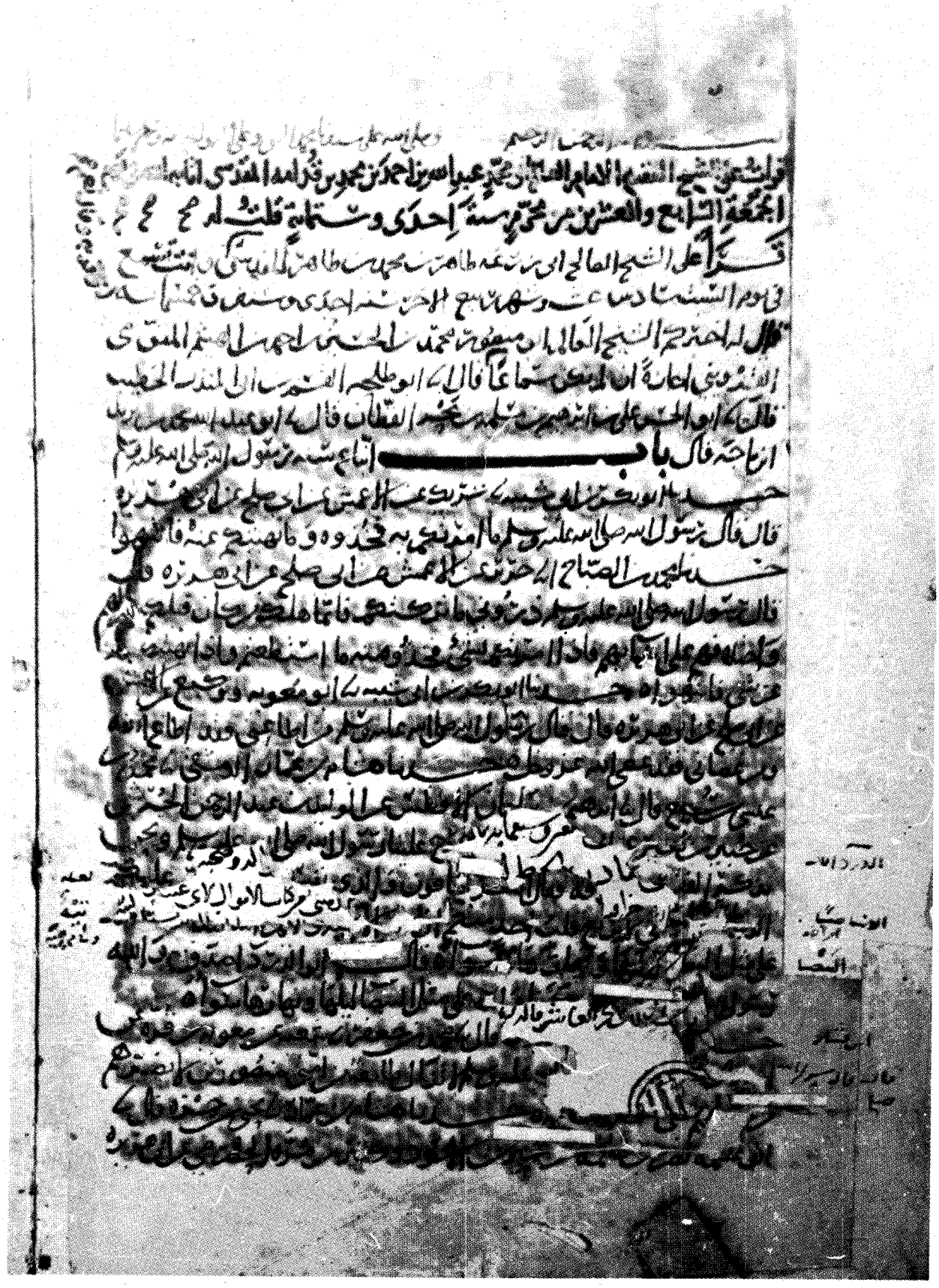

٢ ــ اللوحة الأولى ، الوجه الأول من الأصل .

٣ ــ الورقة ١٨٥ ب من مخطوطة الأم ويظهر فيها سماع على الشيخ أبي محمد الأنجب بن أبي السعادات .

٤ ــ اللوحة الأخيرة ، الوجه الأول من الأصل .

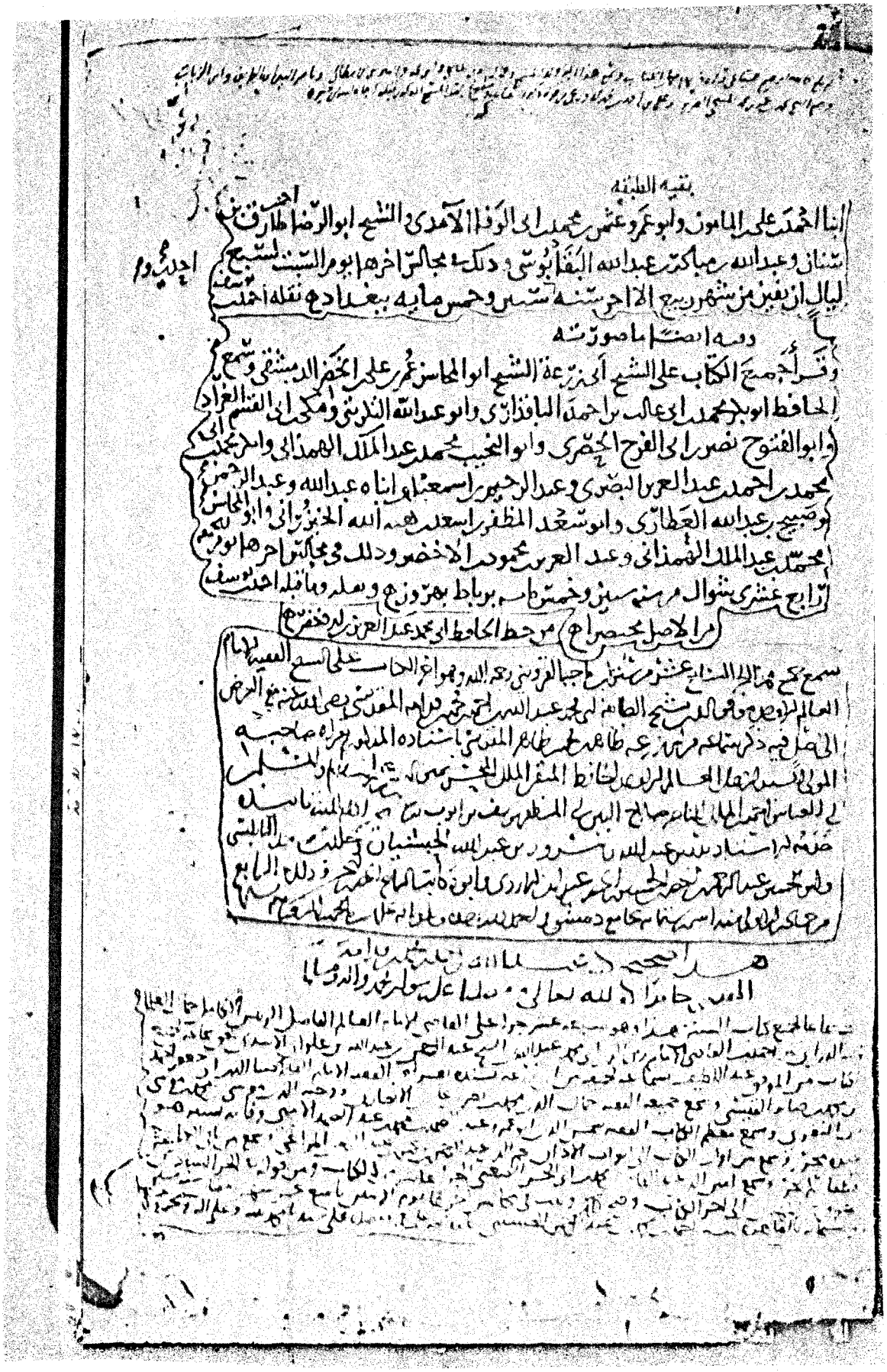

٥ ــ اللوحة الأخيرة ، الوجه الثاني من الأصل ، ويظهر فيها توقيع ابن قدامة رحمه الله .

٦ ــ طرة نسخة البستي رحمه الله ويظهر فيها توقيع ابن باقا رحمه الله .

الرموز المستعملة في المقدمة وتحقيق الكتاب

الأصل : نسخة ابن ماجه برواية أحمد بن أيوب بن شاذي عن ابن قدامة المقدسي وهو نسخة الأم .

البستي : مخطوطة سنن ابن ماجه برواية محمد بن إبراهيم البستي .

ت : سنن الترمذي والإشارة إلى رقم الحديث .

حم : مسند ابن حنبل .

خ : صحيح البخاري .

د : سنن أبي داود السجستاني والإشارة إلى رقم الحديث .

الزوائد : تعليقات البوصيري رحمه الله على زوائد ابن ماجه نقلاً عن طبعة الأستاذ فؤاد عبد الباقي .

م : صحيح مسلم .

ن : سنن النسائي .

وقد استخدم في العزو إلى مسند ابن حنبل وصحيحي البخاري ومسلم نظام الترقيم المتبع في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث للمستشرق فنسنك .

المطبوعة : سنن ابن ماجه ، طبعة فؤاد عبد الباقي .